

دور سوق الوراقين في الحياة العامة الجانِب الفكري انموذج

الاسم الكامل للباحث: رشا عبد الريم فاتح نور

مؤسسة الانتماء كاملة: دكتور/مركز دراسات البصرة والخليج العربي العراق - البصرة

إيميل الباحث: Rashareem200060@hotmail.com

تاريخ القبول: 2023/06/ 27

تاريخ الاستلام: 2023/06/13

ملخص:

ساعد السوق على ازدهار الحركة الفكرية والعلمية في الدولة وخصوصا كان هذا الازدهار واضحا في زمن الدولة العباسية اذ وصلت الدولة في اوج ازدهارها من التطور في العلم والمعرفة وانتشرت المكتبات والمدارس فيها , ولا يخفى كانت النواة الاولى لهذا التطور الفكري في المسجد وبالتالي السوق الذي ازهرت فيه وانتشرت وخرج منه العديد من العلماء من اصحاب الحرف , ومنتدى اجتماعياً , ومنبراً ومدرسة فكرية اسهمت في دفع الحركة العلمية العربية الاسلامية في العصور الوسطى , وهذا يدل على الاهتمام الخاص والعام بالأسواق باعتباره مرفقاً مؤثراً في حياة الناس , خاصة سوق الوراقين الذي ساعد على الازدهار الحركة العلمية بشكل واسع .

الكلمات الافتتاحية: السوق، الوراقين، بغداد، البصرة، الورق، العصر الاموي، العصر

العباسي

Abstract

The market helped to flourish the intellectual and scientific movement in the state, especially this prosperity was evident in the time of the Abbasid state, as the state reached the height of its prosperity in terms of development in science and knowledge, and libraries and schools spread there, and it is no secret that the first nucleus of this intellectual development was in the mosque and thus the market in which it flourished and spread Many scholars came out of it, including craftsmen, a social forum, a pulpit and a school of thought that contributed to advancing the Arab-Islamic scientific movement in the Middle Ages. wide.

Opening words: Al-Souk, Al-Warraqin, Baghdad, Basra, Al-Warraq, the Umayyad period, the Abbasid period

دور سوق الوراقين في الحياة العامة في بغداد

الجانِب الفكري أنموذج

أثر السوق الفكري في الحياة العامة في العصر العباسي .

نتناول في هذا البحث دور السوق في الحركة العلمية والفكرية ودور سوق الوراقين في تطورها، ويعد هذا البحث أحد البحوث التي تناولت ذكر أهمية السوق في الحركة الفكرية في تلك الحقبة.

ولما له من أثر في نشاط الحركة العلمية في تلك الحقبة، يتناول أيضاً قضية مهمة وهي تحول دكاكين الوراقين إلى مكان ثقافي ضمت العديد من العلماء والادباء، إذ عُقدت فيه الحلقات والمجالس العلمية، كما نرى أيضاً أثر هذا النشاط على اصحاب الحرف الأخرى الذين كان أغلبهم من المهتمين للعلم والعلماء.

إذ شهد تاريخ بغداد في العصور التاريخية أحداث عديدة التي القت بظلالها على المجالات كافة سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او فكرية تبعا لتلك الحقب، فأخذ العديد من المؤرخين والكتاب يكتبون في تاريخ بغداد في العديد من المجالات، التي تركز الاهتمام على وصف أحوالها في القرون الأولى، أما أحوالها في العهود العباسية المتأخرة فلم يتناولوا منها الكثير، والسبب في ذلك إلى العديد من التحولات التي حدثت، فضلاً عن توفر المعلومات عن أحوالها في العهود الأولى بشكل مفصل دفع الباحثين القيام بدراسات واسعة، بالمقابل لم يصلنا عن العهود العباسية المتأخرة إلا إشارات متناثرة في كتب التاريخ والتراجم.

أما بالنسبة للمصادر التاريخية، فهي كثيرة ومتنوعة، يأتي في مقدمتها كتاب: تاريخ الرسل والملوك للطبري، اورد نصوصاً مهمة، افادت البحث، اما كتاب المنتظم لابن الجوزي فيعد كنزاً ثميناً في معلوماته عن حياة أهل السوق ، ولا سيما التجار منهم ، في الحياة الاجتماعية والفكرية . وكذلك كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أثر مهم وبخاصة التي تتحدث عن بغداد وجوانبها وأثارها الحضارية .

فضلاً عن كتب الجغرافية، ككتاب: البلدان لليعقوبي، وكتاب: أحسن التقاسيم للمقدسي، وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي وغيرها، وكلها قدمت معلومات جميلة ونادرة عن السوق والابنية الملحققة به ومشاركات أهله.

وكذلك الكتب الادبية، التي تعكس صور الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية آنذاك، ففي كتاب: نشوار المحاضرة للتوحي نصوص مفيدة توضح جوانب مهمة لأهل السوق فضلاً عن كتاب: الاغاني لابي فرج الاصفهاني الذي حوى معلومات مهمة.

فضلاً عن المراجع الحديثة، التي تقدم صورة واضحة لنا مجملة للكثير من الأمور، وهنا كتاب: العلاقات بين العرب والصين لمؤلفه بدر الدين حي الصيني كونه يتناول بالحديث صناعة الورق وانتقالها ليد العرب والمسلمين، واثره في نشاط الحركة الفكرية العربية الاسلامية في العصر الوسيط.

– السوق لغة واصطلاحاً

وردت لفظة السوق في المعجمات العربية ⁽¹⁾ ، إذ اشتقت من سوق الناس بضائعهم إليه – أي إلي السوق – ⁽²⁾ . والسوق مصدره : ساقه ، والسيقه هو ما استيق من الاشياء ⁽³⁾ ، ويرجح الزمخشري أن سبب تسمية السوق بهذه اللفظة يرجع إلي سوق الأرجل إليها ⁽⁴⁾ .

إذا فالسوق لفظة اطلقت على المكان الذي يجتمع فيه الناس لأغراض البيع والشراء ⁽⁵⁾ ، إذ هو موضع البياعات ⁽⁶⁾ ، يزاول الناس فيه نشاطاتهم الاقتصادية والاجتماعية، فقد جاء في قوله تعالى: وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ، ⁽⁷⁾ فالمعنى الذي اراد القرآن الكريم أن يحدده هو المكان الذي تُباع فيه الاشياء وتُشترى ⁽⁸⁾ ، سواء أكان هذا المكان مكشوفاً أم مسقفاً ⁽⁹⁾ .

فارتبط السوق، لأهميته، بحياة الانسان منذ البداية الاولى فكان العيش على شكل تجمعات ثم اخذ التفكير بالتطور وتطورت خبرات الانسان فأدرك اهمية العيش على شكل مجموعة لما تحققه له وللآخرين بالأمن والطمأنينة من جهة ولإعانتته في سد حاجاته المختلفة فالإنسان بصفته كائن اجتماعي، مما دفعه هذا الى الاستقرار مع آخرين في الارض وبالتالي بدأ نشوء التجمعات الاولى وتحولها بمرور الزمن الى قرى ومدن.

إذ إن حاجات تلك الجماعات دفها لاستغلال لمختلف خيرات الارض التي توسعت وتنوعت، فظهرت صور كانت بسيطة أول الامر ثم بدأت تتطور نحو الاحسن، للتبادل والتعامل المالي والتجاري فقد كان أقدمها طريقة المبادلة او المقايضة بمختلف صورها.

ومن هنا اخذت البدايات الاولى للسوق، فأصبح مكاناً يتجمع الناس فيه، ومكاناً يحسب له حساب في خطط البناء البسيطة في تلك الفترة. إذ إن هناك رواية تتناول الفترات السابقة تذكرها بعض المصادر التاريخية وهي أن القرية التي بناها النبي نوح (ﷺ) بعد انتهاء الطوفان كانت تسمى (سوق ثمانين) نسبة الى عدد الاشخاص الذين كانوا معه (10)، فالحق عز وجل يذكر في القرآن الكريم : ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَجَّأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ (11) ذلك وعد من الله سبحانه وتعالى بنجاة النبي نوح (ﷺ) من الطوفان ، وان الرحلة مأمونة ، وان دعوته المباركة ، اثناء طريق العودة الى اليابسة فقد هيا الله له مكاناً خيراً له ولمن معه . (12)

يتبين أن السوق من الاشارات الواضحة للمدن في التاريخ القديم ، ومما تجدر اليه الاشارة ان اولى المراكز الحضرية التي عرفت بأسواقها المتعددة باعتبار أن الاسواق من المرتكزات الاساسية لحياة التحضر هي الوركاء (13) وذلك منذ مطلع الالف الثالث قبل الميلاد ، إذ وصفت انها ((اوروك الكثيرة الاسواق)) . (14)

في مكان آخر أنها ((ذات الاسواق الواسعة)) (15) ، ومن الجائز وجود سوق رئيسي يقع في مركز المدينة ، اعتماد الناس التجمع فيه (16) بالإضافة الى عدد اخر من الاسواق وهذا ما تذكرها المصادر التاريخية .

السوق قبل الاسلام

مما سبق يتبين لنا أن السوق هو من الاماكن المهمة للأنشطة الاقتصادية اليومية لكل الامم على وجه الارض، ومنهم امة العرب ، إذ منذ القدم عرف العرب انواعاً متعددة من الاسواق ، من خلال بيع الفائض من منتجاتهم وشراء ما يحتاجون اليه من مواد وكانت هذه الاسواق تعرض ما يصل اليها من البضائع من خلال طريق التجارة التي برع بها العرب منذ عصور قديمة قبل الميلاد ، واخذوا مكان الصدارة في الأنشطة الاقتصادية والتجارية ، سواء كان برأ أو وجرأ مع مختلف مناطق العالم القديم آنذاك ، فنقلوا مختلف المواد الثمينة المطلوبة شرقاً وغرباً الى كافة نواحي العالم ، وايضا عرضوا في اسواقهم السلع التي يحتاجونها.

إذ كان هناك العديد من الاسواق منها موسمي مثل سوق عكاظ⁽¹⁷⁾ كان هذا السوق يقام في النصف الثاني من شهر ذي القعدة فيعد من أشهر الاسواق الموسمية لما يحدث فيه من أعمال تجارية متعددة ومتنوعة ، كما كان مقصد الشعراء والادباء والحكماء ، تتناول فيه أجمل الخطب وتنشد أروع القصائد والاشعار التي كانت تُحكّم من قبل كبار القوم من الشعراء والخطباء حتى أضحوا بمثابة المحكمين النقديين، ومن المؤكد أن مثل هذه الاسواق لم تخضع سياسياً لأية سلطة الا سلطة ونفوذ كبار التجار⁽¹⁸⁾، أما اسواق اليمن والحيرة والشام فقد خضعت لسلطة ملوكها من حيث تنظيمها. (19)

الاسواق في الاسلام

اما بعد ظهور الاسلام وقيام الدولة العربية الاسلامية، اخذ الاسواق تلعب دوراً بارزاً في الاهمية في الحياة العامة، فلم يكتفِ العرب بأسواقهم القديمة⁽²⁰⁾ بل اخذوا بالقيام الى بناء العديد منها في العديد من الاماكن التي افتتحوها.

اهتم الدين الاسلامي اهتمام بالغاً في تنظيم العمل الاقتصادي، لما للسوق في اثر كبير ومباشر على حياة الناس، إذ اشار القرآن الكريم إلى العديد من الانشطة الاقتصادية وبينها وحدد محرمتها، ومجالات الكسب الحلال، إذ أن الاسلام لم يترك أي بابا من ابواب الرزق الحلال الا وتناولها وطورها ووضع لها التشريعات التي تتناسب معه.

فوردت كلمة السوق في العديد من الآيات القرآنية ، منها ما ذكر في سورة الفرقان ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾⁽²¹⁾، وايضا جاءت كلمة التجارة في قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾⁽²²⁾، بل ان الله تعالى ربط بين المساجد والاسواق ، فالإسلام لم يكن مجرد دين بل سلسلة من

التشريعات التي نظمت حياة المسلمين للأحسن ، وكما دعا الاسلام للأخوة ، دعا ايضا للعمل الصالح في الدنيا فالمساجد اماكن للعبادة والاسواق اماكن للعمل ، قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . (23)

إذ تميزت الاسواق العربية في الفترات القديمة بمميزات ميزتها عن الاسواق في الفترات السابقة، بوجود اسواق فرعية تتفرع من الاسواق المركزية شكلت بدايات التخصص في الأسواق ، فمن سوق المرید مثلاً تفرعت اسواق متعددة كل منها اختصت بصنع او بيع مادة ما ، ومنها سوق الدباغين ، وسوق الابل ، وسوق الطحانين ، وسميت مجموعة هذه الاسواق بالسوق الكبير (24)، وايضاً وجدت مجموعة ثانية من الاسواق سميت بأسواق الكلاء ، تفرعت منها أسواق فرعية عدة، مثل سوق القصابين ، وسوق الكحاليين ، وسوق الدقيق (25)، اما سوق باب الجامع فاشتمل على اسواق فرعية متخصصة هي الاخرى منها سوق الطحانين وسوق السمك وسوق عثمان والسوق القديم (26).

أثر الاسواق في الحياة العامة لغاية القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي

اصبح للأسواق الاثر الكبير في العديد من جوانب حياة الناس، وبالأخص في الدولة العربية الاسلامية وزادت اهميتها كلما ازدهرت المدن بمختلف عصورها كما لعبت الاسواق في مجال الحياة الدينية دوراً بارزاً ، فأصبحت احدى مراكز الدعوة للإسلام . وكان الرسول (ﷺ) يقصد الأسواق ، يعرف حاضريها بالإسلام ويدعوهم للإيمان بالله ويتصدق على المسلمين الموجودين بالسوق ايضا (27)، وكذلك العديد من الصحابة ، فضلاً عن قراءتهم القرآن فيه . (28)

إذ عرف عن العديد منهم أنهم كانوا من أهل السوق⁽²⁹⁾، فأخذوا مهمة وعظ أهل السوق وتذكيرهم بالخالق ودعوتهم لقراءة القرآن الكريم، وحثهم على أداء الصلاة⁽³⁰⁾.

كما برز العديد من التابعين ممن عملوا في السوق، ووجدوا في مهنتهم فرصة للدعوة للإسلام، وبالأخص بعد توسع الدولة العربية الإسلامية من جراء حركة الجهاد، وانضواء العديد من سكان المناطق المفتوحة للإسلام، واهمية معرفتهم بشرائعه واحكامه، ومن ابرزهم شيخ الاسلام سعيد بن المسيب⁽³¹⁾ الذي يعتبر من المحدثين المشهورين، وفي ذات الوقت هو أحد أهل السوق إذ كان بائعاً للزيت⁽³²⁾، وعد عمله امتداداً لمهمته التطوعية التي سبقه اليها الصحابة الاجلاء في عصر الرسالة والعصر الراشدي. ومن التابعين الذين عملوا في السوق العلامة الجليل محمد بن سيرين⁽³³⁾ الذي امتهنه النزاهة⁽³⁴⁾، وكان يمر في السوق فيكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل، فهو امام عصره في علوم الدين ومن اشرف الكتاب⁽³⁵⁾، ومن رواية الحديث مالك بن دينار⁽³⁶⁾ الذي كان يترزق من كتابة المصاحف بالأجرة⁽³⁷⁾.

ومما تجدر إليه الإشارة إلي أن القس والرهبان سلكوا نفس النهج نفسه الذي سلكه الصحابة في التوعية بالدين، إذ اتخذوا من الاسواق اماكن للوعظ والارشاد، فكانوا يذكرون أهل ملهم بالآخرة ويوم الحساب وغيرها من أمور دينهم، الا أنهم ومنذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عاهدوه على أن لا يظهروا كتبهم وصلبانهم في أسواق المسلمين⁽³⁸⁾.

إذ كان للأسواق تأثيرات أدبية لا تقل أهمية عن أثرها الديني، او الاقتصادي، إذ كانت دائماً مكاناً يتجمع فيه الشعراء والخطباء والادباء والحكماء وغيرهم⁽³⁹⁾، وكانت العرب تحضر هذه الاسواق للتفاخر وذكر مناقب الاباء والاحداد او لدفع الديات⁽⁴⁰⁾ او لفداء الاسرى

(41)، واحتلت مكة الزعامة الادبية والاخلاقية للعرب في هذه الاسواق ، فقد أضحت لها المكانة السامية بين قبائل العرب ، فاذا تفاخر الشعراء وتناظر الرؤساء استثنوا قريشاً . (42)

ومن أهم تلك الاسواق ، سوق عكاظ الذي كان مقصداً للكثير من العرب (43)، للاستماع الى كل جديد من الادب الراقي ، ولاسيما أحدث القصائد الشعرية التي كان ينشدها الشعراء . (44)

فكان لهم اثر كبير لا يقل عن أهمية التجار لما كان لشعرهم من تأثير كبير في الحياة العامة في المجتمع آنذاك (45)، فكان السوق شامل لجميع لمظاهر حياتهم المختلفة ، فضلاً عن تضمينه للحكمة والعلم (46)، إذ يعد النابغة الذبياني (47) من أهم شعراء هذا السوق اذ كانت تضرب له قبة من جلد أحمر يرتادها الشعراء يعرضون عليه شعرهم ، فيبدأ بتذوقها، بما يمتلكه من فطرة لغوية وادبية ، مكنته من القدرة على النظر منها واصدار حكمه النقدي عليها (48) . كذلك امرؤ القيس (49)، وزهير بن ابي سلمى (50).

اما ابرز الشعراء الذين ادركوا الاسلام وكان لهم الاثر نفسه في الاسواق ، النابغة الجعدي (51)، وكعب بن زهير بن ابي سلمى (52)، وغيرهم . (53)

ومن الاسواق الاخرى التي لعبت الدور نفسه ، سوق المرند بالبصرة (54)، وكان مجمعاً لفحول الشعراء والادباء ومنبراً لقصائدهم ومناظراتهم الشعرية والادبية؛ لذا حرصت القبائل على ارسال وفودها لحضوره (55). وتميز بخاصية معينة ميزته عن بقية الاسواق ((وهو انه ارفد اللغة بمادة كثيرة عليها أسس النحاة قواعدهم واصلحوها وذلك بما كانوا يقصدون له فصحاء الاعراب يسألونهم فيما فيه يختلفون ويأخذون عنهم مستفيدين ومتعلمين)) (56) .

وعند المجيء للعصر الاموي ، فقد احتفظت الاسواق بالدور نفسه الذي تميزت به في العصور السابقة ، إذ بقيت ملتقى المسلمين وغيرهم للتعارف وتبادل الحديث ، كذلك لإنشاد الشعر (57) ، وعقد حلقات المناظرة والمفاخرة واقامة جلسات العلم والادب ، ولعل اشهرها حلقة الفرزدق (58) التي كانت تعقد في السوق ، وحلقة الشاعر المعروف ذو الرمة (59) ، الذي كان يتجمع حوله الكثيرون لسماعه . (60)

كان لعاملي ، التجارة والاسواق ، أهمية كبيرة جداً في حياة قريش وخصوصاً قبل الاسلام ، إذ مكنتها من فرض هيمنتها التجارية على شمال شبه الجزيرة العربية ، ومن ثم ساعد هذا على توحيد اللهجات العربية التي دعمت فيما بعد بظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم بها (61) ،

اما في زمن الدولة العباسية وخصوصاً عندما بنى الخليفة أبو جعفر المنصور بغداد امر بجعل الأسواق بطاقات المدينة أي لكل باب سوقاً لمدة طويلة بقي ذلك ، إلى أن قدم إليه بطريق من بطارقة الروم رسولاً فأمر المنصوران يطوف في المدينة حتى ينظر اليها ويتأملها ويرى اسوارها وعمارتها وقباب الأبواب والطاقات وجميع ذلك ففعل ذلك فلما رجع إلى المنصور قال له كيف رأيت مدينتي قال رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة إلا أن اعداءك معك فيها فقال المنصور ، ومن هم ؟ قال : السوق ، يوافي الجاسوس بعلّة التجارة من الأطراف فيتجسس الاخبار ويعرف ما يريد وينصرف من غير أن يعلم به فسكت المنصور ، فلما انصرف البطريق امر بإخراج الأسواق من المدينة ، وامر أن يبني بين الصراة ونهر عيسى سوق ، وان يجعل صنوفا ويرتب كل صنّف موضعه (62) . وامرهم بتنظيم تلك الأسواق فوسع صفوفها وجعل كل تجارة منفردة وكل قوم على حدّتهم . (63)

وعند الانتهاء من بناء مدينة بغداد واتخاذها عاصمة الخلافة للدولة العباسية والدولة العربية الإسلامية ارتادها الناس مختلف الاقطار فاتسعت المدينة وانشأت العديد من المحلات التجارية فتطورات الحياة الاقتصادية بالمدينة وأكثر الخلفاء بالاهتمام بالأسواق.

نلاحظ أن أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي قام بنقل الأسواق خارج مدينة بغداد الى منطقة الكرخ سنة 167هـ , وبنت الأسواق على شكل صفوف من الحوانيت وامر بتوسيع شوارع الأسواق وجعل لكل حرفة سوقا خاصاً .⁽⁶⁴⁾

فامتألت الأسواق في بغداد بمختلف المهن والحرف التجارية وكان لكل سوق موقعه الخاص به فكان من ضمن هذه الأسواق سوق الصاغة الذي يقع على يمن باب الطاق , هو فسوق الوراقين وهي سوق كبيرة فيها مجالس العلماء والشعراء، وسوق الرصافة وهي سوق عظيمة جامعة⁽⁶⁵⁾، فسوق الوراقين وإلى الشمال منه تمتد سوق الرصافة وهو سوق عظيم فيه أنواع البضائع المختلفة .⁽⁶⁶⁾

فالأسواق عماد الحياة لكل مدينة من المدن وكلما اتسع النشاط الاقتصادي اتسعت تلك الأسواق وتقلص تبعاً لذلك.

فبغداد لها دوراً كبيراً بعد أن أصبحت عاصمة الدولة الإسلامية إذ لعبت دوراً مهماً في مجالي العلوم والادب والفنون فلم يكن لها نظيراً في كل نواحي الحياة مما أدى ساعد الى ظهور المدارس التعليمية بعد أن كان لسوق الوراقين أثر كبير في نماء الحركة الفكرية والعلمية ومن ثم اخذت المدارس دورها في التقدم الفكري.

منذ القدم اهتم العرب والمسلمون بالثقافة ومختلف العلوم فكانت بغداد حاضرة العلم والعلماء ارتادها اهل العلم والمعرفة من مختلف البلدان وكان المسجد المدرسة الأولى للعلم والعلماء وبعدها الكتاتيب التي كانت من ضمن نطاق المسجد.

فكان لمجالس الامراء وقصورهم ودور العلم وحوانيت الوراقين والمكتبات دور كبير في حركة التعليم، لقد أدت هذه الأماكن دوراً ملحوظاً في هذا المجال..(67)

أشار احد المؤلفين عندما تكلم عن الدولة العباسية فقال انها كانت دولة مباركة نشأ منها العلماء والفقهاء وتدرج بمكانها نقلة حديث رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وظهر برغبات أصحابها الادب والادباء .(68)

إذ إن أغلبية حلفاء الدولة العباسية قد اهتموا بالعلم والتعلم على طول فترات حكمهم مما سعد على ظهور الكثير من المدارس.

وأهم ما تميزت به مدينة بغداد هي ظهور المراكز الدينية والعلمية ومنها المساجد التي كانت بها، فضلاً عن المدارس التي كان لها دوراً في الحركة العلمية وقبلها كان للأسواق الدور وبالأخص سوق الوراقين.

الوراقة :

الورق – بفتح الراء اسم جنس يقع على القليل والكثير، واحدة ورقة، وجمعه اوراق، وجمع الورقة ورفات، وبه سمى الرجل الذي يكتب وراقاً وقد بين القرآن الكريم قال تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَكَلَّ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)⁽⁶⁹⁾

فكان يسمى الكاغد بغين ودال مهملة، ويقال للصحيفة أيضاً طرس، ويجمع على طروس، ومهرق – بطم الميم – واسكان الهاء وفتح الراء المهملة بعدها قاف. ويجمع على مهارق، وهو فارس مُعَرَّب قاله: الجوهرى وأحسن الورق ما كان ناصع البياض غرقاً صقياً متناسب الاطراف صبوراً على مرور الزمان وأعلى أجناس الورق فيما رأيناه.⁽⁷⁰⁾

الوراقة لغة:

الورق: وروق الشجر والشوك، والورق من اوراق الشجر، والكتاب، والواحدة ورقة⁽⁷¹⁾ والوراقة: كثير الاوراق، والشجر يرق ورقاً: ظهر ورقة، ومثله ورق وأوراق و الوراقة حرف الوراق.⁽⁷²⁾

الوراق، بكسر أوله، كذا ضبطه العمراني جمع الوراق مثل برق وبراق، والورقة السمرة⁽⁷³⁾

وأما الوراق بفتح الواو، فخضرة الأرض من الحشيش، وليس من ورق: اسم موضع. الوراقين: هكذا وجدته في حال الابتداء، وما أظنه إلّ الذي قبله، قال ابن مقبل:

رها فؤادي أم خشف خلالها بقور الوراقين السراء المضيق.⁽⁷⁴⁾

اصطلاحاً:

مع ازدهار حركة الترجمة ظهرت مهنة الوراقة ، وعند ظهور الورق وانتشار صناعته في بغداد في الربع الأخير من القرن الثاني للهجرة، فلفظ الوراقة” مشتق من الورق، اذ أطلقت كتب الأدب العربي على الطائفة التي تولت أمر هذه الصناعة اسم الوراقين .(75)

اشار ابن خلدون في مقدمته عن الوراقة بأنها الاستنساخ، والتصحيح، والتجليد، وسائر الأمور الكتابية والدواوين، واختصت بأمصار عظيمة العمران .(76)

بالإضافة الى الوراقين امتهن مهنة الوراقة عدد كبير من العلماء والأدباء، والمحدثين، والمفسرين، وعلماء اللغة. وبهذا المجال أشار السمعاني: الوراق بفتح الواو وتشديد الراء وفي آخرها القاف، هذا اسم لمن يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها، وقد يقال لمن يبيع الورق الكاغد ببغداد الوراق أيضا.(77)

على الرغم من أهمية مهنة الوراقين اشتكى البعض منهم وعن من اشتكى من الوراقة لكساد سوقها، وخلو طريقها، ومنهم أبا حيان التوحيدي قال عنها: “حرفة الشؤم” رغم اعترافه بأن سوق الوراقة لم تكن ببغداد كاسدة، ولذلك نلاحظ أن الوراقة كحرفة لم تكن تغري كثيراً من

الناس، فلم يكن يُقبل عليها الا المشتغلون بالعلم أساتذة وطلاباً، لذلك اعتمد كثير من الفقهاء والمحدثين على الوراقة في كسب عيشهم. (78)

وهناك من النساخ من زهد في الوراقة ؛ فكان إذا حصل على قوته لا يتجاوز كشيخ الإسكندرية تاج الدين علي بن أحمد الغراف وهناك من كان يقول “كُتبت من كتب المتكلمين ما لا يُحصى ولعهدي بنفس وأنا أكتب في اليوم واللييلة مائة ورقة”. (79)

ومنهم من اتخذ مهنته وسيلة لتفضيل شاعر على آخر كما فعل الموصللي الشاعر الذي قال عنه ياقوت: “اشتغل بالوراقة فكان ينسخ ديوان شعره، وكان مغرى به، وكان يدس فيما يكتبه من أحسن شعره الخالدين يزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويشيع بذلك على عداوة كانت بينهم. (80)

ومن كبار المؤلفين في عقود الإسلام الأولى وراقين يتولون نسخ مؤلفاتهم وتوزيعها، وهو ما يعادل مهمة الناشرين في العصر الحديث. (81)

ومما تجدر الإشارة إليه أن من اهم الوسائل التي ساعدت على انتشار مهنة الوراقة في بغداد هي انتشار صناعة الورق التي كان لها الأثر الكبير في المساهمة في انتشار تلك المهنة , فلقد اشارت المصادر أن أول من أدخل الورق إلى بغداد في القرن الثاني هو الفضل بن يحيى البرمكي (توفي سنة 193هـ) إذ أنشأ أول معمل لصناعة الورق في بغداد، وعن كان جعفر بن يحيى الذي أعقب الفضل في الوزارة فرض استعمال الورق في دواوين الدولة. (82)

اما القلقشندي فقد أشار إلى أن الرشيد هو من أمر الناس أن يكتبوا على الورق بدلا من الرق الذي كان من الأدوات التي استعملت لكتابة الوحي لطول بقائه أو لأنه الموجود عندهم حينئذ. بقي الناس على تداوله إلى عهد الرشيد وما أن الجلود سهلة المحو والإعادة فكان لا يكتب الا على الكاغد الذي متى محي فسد إن كشط ظهر كشطه ويظهر التزوير وسرعان ما انتشرت الكتابة على الورق في سائر الأقطار.⁽⁸³⁾

فازدهرت صناعة الورق في بغداد ، وزاد عدد المعامل الذي يُصنع فيها ، والحوانيت التي تقوم ببيعه ، فقد اشار ياقوت الحموي(ت626هـ/1228م) أن ببغداد محلة كبيرة هي “دار القز” في طرف الصحراء ، بينها وبين البلد نحو فرسخ ، وكل ما حولها قد حرب ، ولم يبق الا أربع محال متصلة : دار القز والعتابين ، والنصرية ، والباقي قائمة ، ومنها يعمل اليوم الكاغد.⁽⁸⁴⁾

دور محلات الوراقين في تطوير الحركة الفكرية

كان للوراقين الدور الكبير من خلال مهنتهم فضلاً عن كونهم ادياء وعلماء في تطور الحركة العلمية، إذا جعلوا من ذكاكينهم تجمعات ادبية وعلمية يجتمع فيها الشعراء والادباء والعلماء. وفي هذا الصدد ذكر ابن الجوزي سوق الوراقين بأنه ((مجالس العلماء والشعراء⁽⁸⁵⁾))

فكانوا يتجمعون هناك، ويترحون في مجالسهم العلمية هذه العديد من الآراء والافكار ويتناقشون فيها. وغالباً ما كانت هذه المجالس مفتوحة لمن يريد حضورها، فيشارك الجميع في المجادلة والمناظرة. (86)

ومنهم **سعد الوراق** فكان من الوراقين الذين جعلوا من محلاتهم اماكن لتجمع الادباء والعلماء فهو كان وراقاً شاعراً بالرها جمع محلة العديد من الادباء والشعراء من الشام ومصر، ولشهرة مجلسه العلمي استقطب محله، نوعاً اخر من الحضور، كانوا يحضرون للاستماع بالمناقشات والاشعار، كأولاد التجار هناك، بل ان بعضهم أصبح ملازماً له لهذا الغرض. (87)

ومن المجالس الادبية التي ضمتها محلات الوراق الاثار التي تركتها في ازدهار الحركة الادبية في العصور الاسلامية الوسيطة، تلك التي كانت تُعقد بين ابي نصر الزجاج اللغوي مع ابي الفرج الاصفهاني⁽⁸⁸⁾ صاحب كتاب الاغاني في دكان بسوق الوراقين وهو دكان ابو الفتح بن الحرّاز الوراق الذي كان يلتقي عنده أيضاً الشاعر ابو الحسين علي بن يوسف بن البقال⁽⁸⁹⁾. وكثيراً ما كان الشاعر ابو العتاهية⁽⁹⁰⁾ يتردد على سوق الوراقين متخذاً من دكان احداهم مجلساً له

(91)، كما كان الاديب العلامة الجاحظ ((⁹²) يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر ((

(93)، لكثرة حبه للكتب والعلوم ، لذا عرف عنه انه كان يقرأ كل كتاب يحصل عليه .

يتضح لنا أن محلات الوراقين اصبحت بمثابة ملتقى لالتقاء رجال العلم والفكر والادب، وركيزة اساسية في نشر الثقافة والعلم في مختلف المدن العربية الاسلامية ، ومكانا لنسخ الكتب ونشرها وتوزيعها في شتى الانحاء ، من هنا شكلت احد روافد انتشار الثقافة العربية الاسلامية .⁽⁹⁴⁾

ومن اهم الامور التي ساعدت على تطور وازدهار الحركة الفكرية، ونشاط اسواق الوراقية خاصة ازدهار صناعة الورق والتطورات المهمة للفكر العربي الاسلامي ، فالورق صناعة صينية أصلاً عرف منذ القرن الاول للميلاد ، صنع من قشور أشجار التوت التي كانت تكثر لديهم ، فعمت هذه الصناعة في بلاد الصين وانتفع أهلها بها .⁽⁹⁵⁾

فكان اول ظهور الورق في الاسلام في سمرقند بسبب لوقوع بعض الاسرى الصينيين بيد المسلمين اثر المعركة التي انتصر فيها الجيش العربي الاسلامي بقيادة الامير زياد بن صالح⁽⁹⁶⁾ على الجيش الصيني ، وهي معركة تالاس⁽⁹⁷⁾ ، في العام 751م/134هـ وكان بعض هؤلاء الاسرى على معرفة بصناعة الورق فنقلوها للعرب الذين تعلموها بسرعة وادخلوا عليها تحسينات متميزة أوجدت منه ورقاً ناعماً صقيلاً ابيض لماعاً سمي بالكاغد ، وسرعان ما أنتشرت معامل صناعته في اواسط آسيا وبلاد فارس وبغداد ومكة المكرمة⁽⁹⁸⁾ وغيرها من الامصار .

فقد انتشر بشكل كبير استعمال الورق لسهولته ورخص ثمنه، قياساً الى مواد الكتابة السابقة الأخرى فأستعمله بكثرة من قبل الكتاب وسائر موظفي الدولة والعلماء والنساح وطلاب العلم. وأدرك الخلفاء العباسيون أهميته؛ لذا أمروا بالتوسع في انشاء معامل صناعته ،

كالذي فعله الخليفة ابو جعفر المنصور⁽⁹⁹⁾ فظهرت اول مصانع الورق في العصر العباسي في سمرقند⁽¹⁰⁰⁾ ، فكان هذا احد اهم العوامل التي اسهمت في تنشيط النهضة العلمية ، إذ سهل نسخ الكتب ونقلها وسهولة الحصول عليها بين عدد كبير من الناس، إذ كانت الكتابة قبل ذلك تتم على الجلود والبردي والقرطيس ثم الورق .⁽¹⁰¹⁾

ومن الاثار المهمة التي نتجت عن صناعة الورق هو ازدهار عمل الوراقين الذين اتخذوا من محلاتهم اماكن للدراسة والبحث والمناقشة. كما ازدهرت المكتبات التي زخرت بشتى الكتب في مختلف العلوم والمعارف كالكتب الدينية والعلمية و الادبية ، وقد اصبحت هذه المكتبات فيما بعد من اهم مراكز الثقافة العربية الاسلامية.⁽¹⁰²⁾

وفي بعض الاحيان كان الخلفاء يتدخلون في عمل الوراقين وفي نوعية الكتب التي يبيعونها كجزء من سياسة الدولة فعندما تولى الخليفة المعتضد بالله الخلافة منع الوراقين من بيع الكتب الفلسفية⁽¹⁰³⁾ وغيرها ، سبقه الخليفة المعتمد في هذا الاجراء لما اعتقدت الدولة من تأثير هذه الكتب في عقول العامة وبسطاء الناس، وهذا يدل على انتشار القراءة وكثرة القراء في ذلك الوقت وما بها من اراء وخوف ادارة الدولة على القارئ البسيط منها .

فكان اهتمام الوراقين بمهنتهم وحبهم لها ، فتشير المصادر الى انه سأل احدهم يوماً عما يتمناه ، فأجاب ((قلما مشاقا ، وحبراً براقا ، وجلودا واوراق))⁽¹⁰⁴⁾ ، على الرغم من ان ربحهم المادي من هذه المهنة قليل . وفي هذا الجانب سأل احد الوراقين عن حاله فأجاب جواب مشتق من مهنته فقال: ((عيشي ضيق من محبرة وجسمي ادق من مسطرة، وجاهي ارق من الزجاج ووجهي عند الناس اشد سوادا من الحبر بالزجاج وحظي اخفى من شق القلم

ويداي اضعف من قصبه وطعامي امر من العفص وشرابي احمر من الخبر وسوء الحال الزم لي من الصمغ)).⁽¹⁰⁵⁾

بالرغم من حجم المبالغة في الرواية وبعض عباراتها لكنها من جانب آخر تصف أن هذه المهنة لم تكن ذو عائداً مادياً عالياً، وبالرغم من ذلك، كان بعض الوراقون راضون عن كسبهم وتمسكوا به لحبهم للعلم والمعرفة. فضلاً عن واجبههم الديني لتعلم الناس، فكانوا يتصدقون على الفقراء من عملهم هذا⁽¹⁰⁶⁾ لان الصدقة كانت واجبة على كل المسلمين تجاه الفقراء.

دعم اهل السوق للعلماء والعلم

إن النشاط العلمي والادبي لم يكن يتركز في مكان واحد من السوق، إذ إنه شمل العديد من المحلات والأسواق، فكثر اصحاب المحلات من المهتمين بالعلم والعلماء، وبعض العلماء كانوا يرتادون على سوق الوراقاة ومنهم الجاحظ⁽¹⁰⁷⁾. و بعضهم رجال علم وأدب ودين، فضلاً عن عمل الكثير من المحدثين في السوق في حرف مختلفة، منهم القطانين محمد القطان⁽¹⁰⁸⁾ الذي كان من المحدثين .

وايضاً من اهل السوق من تميز بالعلم والورع اهتموا بتنشئة ابناءهم نشأة علمية رصينة، إذ كان فقيه العراق في القرن (5 هـ/11 م)، ابو نصر الشافعي البغدادي⁽¹⁰⁹⁾ وهو ابن لأحد رجال السوق، وكان ابوه صباغاً، لكنه اهتم بتوجيهه وتعليمه حتى انه عرف بأبن الصباغ⁽¹¹⁰⁾.

واهتم اهل السوق بالعلوم الدينية فقد كان منهم المحدثين والفقهاء والقراء، برعوا أيضاً في العلوم الأخرى، فكانت علوم اللغة العربية تحظى باهتمام كبير من قبل العديد من اصحاب المهن، فكان منهم الشاعر النحوي والاديب والمصنف.

كما برع الكثير من اصحاب المهن بالشعر ، فجعلوا دكاكينهم مكاناً للتجمع وانشاد الشعر⁽¹¹¹⁾ . فتحولت بعض الاسواق إلي ما يشبه المدارس. فسوق المرید أصبح مثلاً بمثابة مدرسة يقصدها الشعراء للإفادة من أهل البادية الفصحاء الذين يرتادونه⁽¹¹²⁾، وبلغ المرید اوج ازدهاره في نهاية القرن 3هـ/9م إذ أمسى من أهم اماكن التقاء فحول الشعراء وتنافسهم ، ويتناقشون مع فصحاء البوادي الموجودين هناك في قضايا اللغة⁽¹¹³⁾، وتعددت فيه حلقات الشعراء⁽¹¹⁴⁾؛ لذا لا عجب أن يكون الكثير من أهل السوق من الشعراء ، إذ كان الشاعر ابو ابو نؤاس⁽¹¹⁵⁾ يجتمع مع عدد من الشعراء في احد الدكاكين في السوق منهم الشاعر ابو الحسن علي بن الخليل الكوفي مولى يزيد الشيباني⁽¹¹⁶⁾ ، والشاعر اسماعيل القراطيسي⁽¹¹⁷⁾ وغيرهم ، وكانوا يتناولون قضايا الادب واللغة وينشدون الشعر.⁽¹¹⁸⁾

فأكثر الشعراء المشهورين من أهل السوق ، مما اقاموا مجالس في دكاكينهم ،الشاعر ابو العتاهية ، إذ كان بائعاً للجرار – كما مر سابقاً – وكان طلابه يترددون على مجلسه في دكانه ويكتبون شعره على كسر الجرار ، وحتى زبائنه كانوا يدنون شعره من شدة اعجابهم به⁽¹¹⁹⁾. ومن الشعراء الذين عملوا بالسوق السري الرفاء الموصلي⁽¹²⁰⁾ (ت360هـ/970م)⁽¹²¹⁾ ، الذي كان يرفو ويطرز في سوق البزازين في الموصل في بداية امره⁽¹²²⁾، ويحضر مجالس الادباء والشعراء ويقرأ الشعر ويتذوقه ويحفظه ، ضاق عيشه ، فجعل يعمل بالوراقة والنسخ ويدون شعره ويبيعه ، ثم نسخ لغيره بالأجرة .⁽¹²³⁾

وايضا من الشعراء ممن عمل بالسوق أيضاً الشاعر المعروف بهلول المجنون⁽¹²⁴⁾، كان صيرفياً ، شاعراً له اخبار ونوادر⁽¹²⁵⁾، ومن بين الصيارفة ، عرف صاعد الصيرفي⁽¹²⁶⁾ ببراعته في نظم الشعر وانشاده للأمرء⁽¹²⁷⁾. ومنهم من جمع بين مهنته والشعر كأديم البزاز وهو أحد

تجار الكوفة، تميز بجودة شعره⁽¹²⁸⁾. وحتى النجارين ظهر من بينهم من تميز بموهبته الشعرية المتقدمة⁽¹²⁹⁾.

وان من اهل السوق قد وصل بعضهم الى مناصب عالية في الدولة، إذ كان ابن الزيات⁽¹³⁰⁾ بائعاً للزيت⁽¹³¹⁾، وفي الوقت نفسه، كان شاعراً موهوباً وعالماً بالنحو واللغة، فأهلته مواهبه للوصول الى كرسي الوزارة، اذ استوزره الخليفة المعتصم بالله ثم الخليفة الواثق بالله⁽¹³²⁾.

وايضا من النحويين كانوا من أهل السوق لهم مكاناً مرموقاً. فمنهم الحلواني سلمان بن عبد الله بن محمد، ابو عبد الله الذي برع بالنحو، وهو من أهل النهروان (ت493هـ/1099م)⁽¹³³⁾، اما ابو الحسن الرماني⁽¹³⁴⁾ فقد كان من مشاهير النحويين فضلا عن كونه من أهل السوق⁽¹³⁵⁾.

وايضا كان الكثير من المؤرخين والمصنفين ممن كانوا يعملون بالأسواق أيضاً. منهم المؤرخ المعروف ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري⁽¹³⁶⁾، كان فراءً⁽¹³⁷⁾ وسمي بالثعالبي بسبب عمله بخياطة فراء جلود الثعالب وبيعها⁽¹³⁸⁾، يعدُّ الثعالبي من أئمة اللغة والادب، ولع بالادب والتاريخ وصنف مصنفات عديدة من أهمها (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، توفي سنة 429هـ/1037م⁽¹³⁹⁾. اما الواقي المؤرخ المعروف الذي يعد من اشهر مؤرخي الاسلام، فكان تاجر حنطة، ثم تولى القضاء في بغداد في عهد الخليفة الرشيد ونال مكانة متقدمة أيضاً عند المأمون أيضاً⁽¹⁴⁰⁾.

وايضا صاحب كتاب الاحكام السلطانية⁽¹⁴¹⁾، اقضى القضاة⁽¹⁴²⁾ الماوردي، الذي لقب بذلك نسبة الى عمل ماء الورد وبيعه⁽¹⁴³⁾. اذ ولي القضاء في بلدان كثيرة، كان رجلاً عظيماً.

توفي سنة 450هـ/1058م⁽¹⁴⁴⁾ ، كما اشير عن المقدسي ابو عبد الله محمد بن احمد المؤرخ صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم أنه كان يعمل بالسوق بائعا لمختلف البضائع ، وتاجراً ، أفادته اسفار التجارية في التأليف والتصنيف ، فلقد امتاز بدقة ملاحظته وبعد نظره ، توفي سنة 380هـ/990م⁽¹⁴⁵⁾ . بالاضافة الى ابو محمد بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات ، وهو من ائمة عصره ، كان يبيع الحرير ، توفي سنة 516هـ/1122م⁽¹⁴⁶⁾ .

يتبين ان للسوق الاثر البارز في انعاش الحركة الفكرية اذ أصبحت اماكن للتعليم⁽¹⁴⁷⁾ . تعقد فيها الحلقات العلمية لتدريس العديد من العلوم . كالعلوم الدينية وعلوم اللغة العربية⁽¹⁴⁸⁾ . فبعض العلماء تطوعوا لتعليم أهل السوق متخذين من دكاكين أصحابها مقرات لذلك ، فكانوا يعلموهم شتى صنوف المعرفة . إذ كان الامام الطرطوشي⁽¹⁴⁹⁾ يتردد على الاسواق ليعلم اصحابها الكثير من انواع العلوم ، طالبا منهم أن يعلموه بدورهم لمن يرغب بذلك ، فهو اذا لم يكتف بمجلسه العلمي في بيته بل انه اتخذ من الاسواق مكانا للتعليم أيضاً ، وهذا يدل على مدى تواضع العلماء وكيف انهم كانوا يطلبون الاجر بعيدا عن الكسب المادي والشراء .

الخاتمة

كانت الحضارة الاسلامية من أكثر الحضارات اشعاعاً على وجه الكرة الارضية منذ فجر التاريخ وحتى العصور الحديثة ، فهي التي مهدت وساعدت على التطور الحاصل في مختلف الجوانب سواء كان سلبيا ام ايجابيا ، فأخلاق الدين الاسلامي التي تعبر وتكتنف مبادئ الرحمة والتسامح والعطف على الفقير وعطف القوى على الضعيف ، كانت المرتكز الاساس التي ساعدت على التطور والازدهار ، ومن اهم مراكز التطور كان للسوق الاثر البالغ في هذا التطور ، فهو يعتبر من اهم المراكز الدينية للدعوة الاسلامية بعد المسجد ومكاناً مهماً لتجمع الناس ليس للبيع والشراء وانما للدعوة للدين الاسلامي والاستزادة بأمر الدين فكانت محلات السوق تزدهر بتجمع مختلف طبقات الناس ومن بين الامور التي ساعدت على ذلك ازدهار صناعة الورق في بغداد مما ساعد على تطور الحركة العلمية ، فأمتهان مهنة الوراقة ، التي امتهناها العديد من الاشخاص فكان السوق مكانا لتجمع اشهر العلماء والشعراء والنحويين والمؤرخين ، فالسوق لم مكاناً فقط لمزاولة النشاط الاقتصادي ، وانما مكاناً لتجمع العلماء ، واقامة الحلقات الادبية والندوات العلمية ، اذ ساعد السوق على ازدهار الحركة الفكرية والعلمية في الدولة وخصوصا كان هذا الازدهار واضحا في زمن الدولة العباسية اذ وصلت الدولة في اوج ازدهارها من التطور في العلم والمعرفة وانتشرت المكتبات والمدارس فيها ، ولا يخفى كانت النواة الاولى لهذا التطور الفكري في المسجد وبالتالي السوق الذي ازهرت فيه وانتشرت وخرج منه العديد من العلماء من اصحاب الحرف ، ومنتدى اجتماعياً ، ومنبراً ومدرسة فكرية اسهمت في دفع الحركة العلمية العربية الاسلامية في العصور الوسطى ، وهذا يدل على الاهتمام الخاص والعام بالأسواق باعتباره مرفقاً مؤثراً في حياة الناس ، بالإضافة الى تكاتف اهل السوق وبينهم

وبين حكام الدولة ، بالاضافة الى اهتمامات اهل السوق العلمية والفكرية ، مما جعلهم عنصر مهم في تطور الحركة الفكرية العربية الاسلامية التي عاشتها الامة في العصور الاسلامية الوسيطة.

- (1) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج10 ، بيروت - 1955 ، ص166 .
- (2) الازدي ، ابو بكر محمد بن الحسن ، جوهرة اللغة ، ج3 ، بيروت - 1345هـ ، ص44.
- (3) ابن فارس ، ابو الحسين احمد ، مجمل اللغة ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، ج2 ، العراق - 1984 ، ص479.
- (4) جار الله ابو القاسم ، اساس البلاغة ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، ط1 ، القاهرة - 1953 ، ص225.
- (5) المصري ، احمد شهاب الدين ، نسيم الرياض ، دار الكتاب العربي ' بيوت ، لبنان ، 2004م ، ج1 ، ص149 .
- (6) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس ، تحقيق : مصطفى حجازي ، القاهرة - 1965 ، ص482 .
- (7) سورة الفرقان ، آية : 7 .
- (8) وحدي ، محمد فريد ، دائرة معارف القرن العشرين، مج5 ، ط3 ، بيروت - 1971 ، ص323.
- (9) البستاني ، بطرس ابراهيم ، دائرة المعارف ، مج 10 ، مصر - 1898 ، ص235 .
- (10) ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) ، عيون الاخبار ، ج1 ، بيروت - 1925 ، ص214 ؛ الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج1 ، القاهرة - 1967 ، ص189 .
- (11) سورة المؤمنون ، الايات : 28 ، 29 .
- (12) الخطيب ، عبد الكريم ، التفسير القرآني للقران ، مج5 ، ج18 ، القاهرة - 1967 ، ص1131 .
- (13) الوركاء : موضع بناحية الروابي ، ولد بها النبي ابراهيم الخليل . ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت626هـ) ، معجم البلدان ، ج5 ، بيروت - 1956 ، ص372 .
- (14) باقر ، طه ، ملحمة كلكامش ، ط2 ، بغداد - 1971 ، ص66 .

- (15) باقر ، طه ، ملحة كلكامش ، ص 67 .
- (16) العيفاري ، داخل مجهول مسنسل ، اصول السوق ، مجلة دراسات اسلامية ، ع 6 ، بيت الحكمة - 2001 ، ص 21 .
- (17) عكاظ : اسم موقع ماء يقام فيه سوق من اسواق العرب بناحية مكة ، يجتمعون بها في كل سنة ، و يقيمون بها شهراً ويتبايعون ويتناشدون ، ويوم عكاظ هو من ايام الفجار . عبد الرحيم ، محمد ، عكاظيات (المتنافسون بالشعر العربي) ، مج 2 ، ط 1 ، بيروت - 2001 ، ص 171 ؛ الجمبلاطي ، علي وعبد المنعم قنديل ، اسامة بن زيد ، القاهرة - لا . ت ، ص 7 .
- (18) اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت 284هـ/897م) : تاريخ اليعقوبي ، النجف الاشرف ، مطبعة الغرى ، 1358هـ) : ج 1 ، ص 270 ؛ الجاسر ، حمد ، لمحات عن اسواق العرب القديمة، مجلة العرب ، ج 7 ، الرياض - 1988 ، ص 506 .
- (19) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 1 ، ص 270 ؛ خليل ، محسن ، في الفكر العربي الاسلامي ، العراق - 1982 ، ص 98 .
- (20) ينظر : اليعقوبي ، تاريخ ، ج 1 ، ص 270 .
- (21) اية : 20 .
- (22) سورة النور ، اية : 37 .
- (23) سورة الجمعة ، اية : 9 .
- (24) المقدسي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر البناء الشامي المعروف بالبشاري ، (ت 375هـ/985م) . احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تقديم : محمد مخزوم ، بيروت ، (دار إحياء التراث العربي ، 1408هـ/1987م) ، ص 117 .
- (25) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص 117 .

- (26) المقدسي ، احسن التقاسيم ،ص117 ؛ ناجي ، عبد الجبار : دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية، شركة المطبوعات للتوزيع و للنشر ، بغداد ، 1986م، ص142 .
- (27) د. جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جامعة بغداد على نشره، منشورات الشريف الرضي – قم/د.ت) ، ج7 ، ص382 .
- (28) المالكي ، ابو بكر عبد الله ، رياض النفوس في طبقات القيروان وإفريقية وزهادهم ونسآكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم ، ج1 ، القاهرة -1951 ، ص156 .
- (29) ابن عبد البر : ابي عمر يوسف ت (463هـ / 1070م) .، جامع بيان العلم وفضله ، ط11، دار ابن الجوزي ،السعودية ، 1435هـ ، ج1، ص116.
- (30) الغزالي ، ابو حامد بن محمد (ت505هـ)، احياء علوم الدين ، ج1 ، مصر – 1933 ، ص266 .
- (31) سعيد بن المسيب القرشي: احد الفقهاء السبعة بالمدينة ،عمل بائعاً للزيت ،كان من المحدثين والثقات ،توفي سنة 105هـ / 723م ؛ ا ابن خلكان : ابي العباس احمد بن محمد ت (681هـ / 1282م) :وفيات الاعيان ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة (بيروت 1968م) ، ج2 ، ص117.
- (32) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ / 1347م)، تذكرة الحفاظ، 4ج، تصحيح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (مكة المكرمة، مكتبة الحرم المكي، 1374هـ / 1954م). ج1 ، ص54 .
- (33) محمد بن سيرين البصري : الفقيه المعروف ، كان ابوه مولى لأنس بن مالك ، امه صفيه مولاة ابي بكر الصديق ، توفي سنة 110هـ / 728م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص181.
- (34) ابن قتيبة ، المعارف ، ص442 .
- (35) ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، ج3 ، ص241 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج9 ، ص274 ؛ بامطرف ، محمد عبد القادر ، الجامع ، ج3 ، بيروت – 1981 ، ص344 .

- (36) مالك بن دينار البصري : كان عالماً زاهداً شديداً الورع ، توفي سنة 131هـ / 748م . ابن خلكان ، وفیات الاعيان ، ج 3 ، ص 287 .
- (37) ابن قتيبة ، ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ) ، المعارف ، تحقيق ، ثروت عكاشات ، مصر ، 2011م ، ص 470 ؛
- (38) الطرطوشي ، أبو بكر محمد بن محمد ابن الوليد الفهري الطرطوشي المالكي (المتوفى: 520هـ) : سراج الملوك ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1884 ، ص 259
- (39) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 1 ، ص 239 .
- (40) القزويني ، زكريا بن محمد ، اثار البلاد واخبار العباد ، بيروت - 1960 ، ص 85 ؛ علي محمد كرد ، الاسلام والحضارة العربية ، ج 1 ، القاهرة - 1934 ، ص 115 .
- (41) القلقشندي ، ابو العباس احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشأ ، ج 1 ، القاهرة - 1963 ، ص 410 .
- (42) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 1 ، ص 270 .
- (43) أبو الفرج الأصفهاني ، علي بن الحسين (ت 356هـ) : كتاب الأغاني ، تحقيق دار إحياء التراث العربي ، ط 2 ، دار إحياء التراث العربي - بيروت / 1997م ، ج 11 ، ص 56
- (44) العباسي ، عبد الرحيم بن احمد ، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج 1 ، بيروت - 1947 ، ص 204 .
- (45) علي ، المفصل ، ج 7 ، ص 381 .
- (46) اليعقوبي ، تاريخ ، ج 1 ، ص 262 .
- (47) النابغة الذبياني : زياد بن معاوية ، شاعر جاهلي من الطبقة الاولى من اهل الحجاز ، توفي سنة 18ق.هـ / 604م . الجمحي ، ابو عبد الله بن سلام ، طبقات الشعراء الجاهليين والاسلاميين - دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2001م ، ص 25 .

- (48) ياقوت الحموي ، ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله (ت626هـ): معجم الادباء ، بيروت - لانت ، ج8ص189 .
- (49) امرؤ القيس : بن حجر الكندي ، شاعر موهوب ، من اصحاب المعلقات ، وامرؤ القيس لقب غلب عليه ومعناه رجل الشدة ، ت565م . الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص25 ؛ شيخو ، لويس ، شعراء النصرانية قبل الاسلام ، بيروت - 1967 ، ص6 .
- (50) زهير بن ابي سلمه : من اشعر الشعراء منذ ما قبل الاسلام ، اسلم ومدح الرسول ، كان من عائلة كلها شعراء ، سكن في ديار نجد ، توفي سنة 13ق.هـ / 609م . الجمحي ، طبقات الشعراء ، ص25 ؛ يعقوبي ، تاريخ ، ج1 ، ص262 .
- (51) النابغة الجعدي : قيس بن عبد الله ، شاعر ادرك الاسلام ، يكنى ابا ليلي ، كان في نفس سن النابغة الذبياني ، سيره معاوية بن ابي سفيان الى اصبهان ، وتوفي بها عام 50هـ / 670م . يعقوبي ، تاريخ ، ج1 ، ص268 .
- (52) كعب بن زهير بن ابي سلمى : شاعر ادرك الاسلام ، ابوه زهير بن ابي سلمى من الشعراء المعروفين قبل الاسلام ، وكعب من اهل نجد ، توفي سنة (26هـ / 645م) ؛ يعقوبي ، تاريخ ، ج1 ، ص268 .
- (53) وللمزيد من التفاصيل حول الشعراء الذين ادركوا الاسلام ، ينظر : يعقوبي ، تاريخ ، ج1 ، ص268 .
- (54) المرید : من اشهر محال البصرة ، كان قديماً سوق ، ثم اصبح محلة عظيمة ، به كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص98 .
- (55) الاصفهاني ، الاغاني ، ج8 ، ص27 .
- (56) الافغاني ، اسواق العرب ، ص421 .
- (57) النويري ، شهاب الدين احمد ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج2 ، القاهرة - لانت ، ص161 .
- (58) الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة من تميم ، لقب بالفرزدق لغلاظة وجهه وجهوته ، ولد في البصرة ، ونشأ في باديتها ، نظم الشعر وهو صغيراً ، ابوه من اجود العرب المشهورين ، امه ليلي بنت حابس اخت

الصحابي الاقرع بن حابس ، توفي عن عمر ناهز المئة سنة (114هـ / 732م) . الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ / 1347م): سير اعلام النبلاء ، تحقيق ، شعيب الارنؤوطي ، ط9،1993م، ج 4 ، ص 590 ؛ البستاني، ادباء العرب في الجاهلية و صدر الاسلام ، ط10، بيروت – 1968 ، ص 337 .

(59) ذو الرمة : ابو الحارث غيلان بن عقبة بن مبيش بن مسعود ، احد فحولة الشعراء ، انشد الشعر في سوق المريد ، توفي سنة 117هـ / 735م . ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4، ص12 .

(60) الاصفهاني ، الاغاني ، ج18 ، ص 27 .

(61) بيضون ، ابراهيم وسهيل زكار ، تاريخ العرب السياسي ، ط 1 ، دار الفكر – 1974 ، ص 29 .

(62) (البغدادي: مرصد الاطلاع، ج2ص1156.

(63) . الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت910هـ/1504م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: 1975)، ص301.

(64) (الطبري: تاريخ الطبري، ج7ص145؛ اليعقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت284هـ/897م (البلدان ، وضع حواشيه : محمد امين ضناوي ، ط 1 ، بيروت ، (دار الكتب العلمية ، 1422هـ/2002م) ، ص9-14.

(65) ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) مناقب (بغداد، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة في الخزانة التيمورية في القاهرة، عني بتصحيحه وتعليق حواشيه محمد بمجت الأثري البغدادي، مطبعة دار

السلام، بغداد، ١٣٤٢ هـ، ص26

(66) (اليعقوبي: البلدان، ص20.

- (67) خليل طوطح: التربية عند العرب، وكالة الصحافة العربية، 2019، ص22 .
- (68) مؤلف مجهول: نبذة من كتاب التاريخ، موسكو، معهد الدراسات الشرقية، موسكو، الورقة 6.
- (69) سورة الانعام، الاية 7.
- (70) القلقشندي: صبح الاعشى في صناعة الانشا، ج2 ص484.
- (71) ابن منظور، لسان العرب، ج10 ص374.
- (72) محمد فريد وجددي: دائرة معارف القرن العشرين، طبع بالمكتبة العلمية الجديدة (بيروت، د.ت)، ص773.
- (73) السمرة نوع من أنواع الورق = ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1397هـ/1877م)، ج5 ص370.
- (74) سيدة ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوط، ج1 ص147
- (75) سيدة، أيمن فؤاد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوط، الدار المصرية اللبنانية، (د.ب، د.ت (ج، ص147.
- (76) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: المقدمة، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان، 1971م)، ص974.
- (77) السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور: الأنساب، الطبعة الأولى، تقدم عبد الله عمر (بيروت، 1166هـ/1988م) ج5 ص131.
- (78) هالة شاكر: الورق والوراقون في العصر العباسي ، ص131.
- (79) عبد اللطيف البغدادي: تاريخ بغداد، ص118, 156.
- (80) ابن النديم: الفهرس، ص322.
- (81) ياقوت الحموي: معجم الآباء ، ص164.

- (82) يحيى الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية ، ص280.
- (83) القلقشندي: صبح الأعشى، ج2ص475-476.
- (84) يحيى الجبوري: الخط و الكتابة في الحضارة العربية ، ص280-281.
- (85) ابن الجوزي , ابو الفرج عبد الرحمن بن علي :مناقب بغداد ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، 2017م، ص26 .
- (86) الطيباوي ، عبد اللطيف ، محاضرات في تاريخ العرب والاسلام ، ج1 ، بيروت - 1963 ، ص36 .
- (87) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4 ، ص116 .
- (88) ابو الفرج الاصفهاني : علي بن الحسين ، ينحدر من نسل مروان بن محمد اخر الخلفاء الامويين ، اديب شاعر نحوي ، مولده في اصفهان عام 284هـ/ 897م ، نشأ ببغداد ، صنف العديد من الكتب ، توفي سنة 356هـ/ 967م . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج13 ، ص94 .
- (89) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج13 ، ص112 .
- (90) ابو العتاهية : اسماعيل بن القاسم العنزي ، ولد سنة 130هـ/748م ، شاعر مبدع سريع الخاطر نشأ بالكوفة ، احترف بيع الخنزف ، اكثر شعره في اخر ايامه في الزهد ، توفي سنة 211هـ/ 826م . الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (350 هـ - 429 هـ) ، المنتحل ، تصحيح : احمد ابو علي ، الاسكندرية - 1901 ، ص304 ؛ ضيف ، شوقي ، الفن ومذهبه في الشعر العربي ، ط7 ، مصر - 1969 ، ص164 .
- (91) ابن المعتز ، عبد الله بن المعز بن الخليفة المتوكل بن المعتصم ، طبقات الشعراء ، تحقيق: عبد الستار فراج ، ط4 ، القاهرة - 1956 ، ص20 ؛ القيرواني ، ابو اسحاق ابراهيم ، زهر الاداب وثمر الألباب ، ج2 ، بيروت - لا. ت ، ص387 .
- (92) الجاحظ : عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني البصري ، عالم مشارك في انواع من العلوم واديب موهوب ، تلقف الفصاحة من العرب شفاهاً بالمريد ، ولد بالبصرة سنة 150هـ/ 867م ، اقام ببغداد ، من ابرز تصانيفه الحيوان ، البيان والتبيين ، توفي سنة 255هـ/ 869م . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6 ، ص74 .

- (93) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج16 ، ص75 .
- (94) مصطفى ، شاکر:المدن في الاسلام ،الناشر ، الكويت ، ط1 ، 1988م ، ج2، ص692 .
- (95) الصبني : بدر الدين حي ، العلاقات بين العرب والصين ، ط1 ، القاهرة – 1950 ، ص245.
- (96) زياد بن صالح الحارثي : كان والي الكوفة عند قيام الدولة العباسية عام 132هـ/ 749م لكنه خرج على العباسيين في بلاد ما وراء النهر فقتل سنة 135هـ/752م . الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (350 هـ – 429 هـ) ، ط1، لطائف المعارف ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ، 2012، ص218 ، هامش 4 .
- (97) وهي المعركة الفاصلة بين العرب والصين وكان قائد القوات الصينية كاوشيان كي ، وسببها ان الصينيين سيطروا على مدينة سوياب ، ثم قتلوا حاكم مدينة الشاش سنة 132هـ/749م ، وكان طمع الصينيين في وضع يدهم على الشاش هو الذي دفعهم للاصطدام مع القوات العربية الاسلامية فחסروا الموقعة عند وادي تالاس ، وكان ابن حاكم الشاش القتييل قد طلب المساعدة من العرب بدلاً من الخضوع لحكم الصين ، الصبني ، العلاقات ، ص34 .
- (98) الصبني ، العلاقات ، ص243.
- (99) قاشا ، سهيل ، الحرب وادوات الكتابة في التراث العربي ، مجلة التراث الشعبي ، ع5 ، بغداد – 1978 ، ص10 .
- (100) الاطرقجي ، رمزية محمد، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول (125-232هـ)، دار النشر ،بغداد ، 1972م، ص230 .
- (101) امين ، احمد ، ظهر الاسلام ، ط3 ، القاهرة – 1962 ، ج2 ، ص222 .
- (102) ابو الخشب ، ابراهيم علي ، تاريخ الادب العربي ، دار الفكر العربي – لا . ت ، ص134.
- (103) السيوطي، جلال الدين (ت 911هـ). تاريخ الخلفاء (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات الشريف الرضي – قم/د.ت)، ص370 .

- (104) العباسي ، معاهد التنصيص ، ج2 ، ص141 .
- (105) القيرواني ، زهر الادب ، ج2 ، ص555 .
- (106) الخطيب البغدادي : الحافظ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ/1070م) : تاريخ بغداد مدينة السلام ، بيروت ، (دار الفكر لطباعة والنشر د.ت) ، ج12 ، ص9 .
- (107) ابن الجوزي ، اخبار الحمقى والمغفلين ، تحقيق : علي الخاقاني ، ط2 ، بغداد - 1966 ، ص225 .
- (108) محمد القطان : بن احمد بن شاكر ، من أهل الحديث ، ويعمل قطان ، جمع ما انتهى اليه من فضائل الامام الشافعي ، توفي سنة 407هـ/1016م . السبكي ، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 ، ط1 ، مصر - 1957م ، ص38.
- (109) ابو نصر الشافعي : عبد الستار محمد بن عبد الواحد بن جعفر ، الفقيه ، تولى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد ، توفي سنة 477هـ/1084م . الصفدي ، نكت الهميان في نكت العميان ، مصر - 1911 ، ص193 .
- (110) الصفدي ، نكت الهميان ، ص193 .
- (111) القالي ، ابو علي اسماعيل ، الامالي ، ج2 ، بيروت - لا . ت ، ص44 .
- (112) نقولا زياده: الحسبة، النشر، بيروت. دار النشر، المطبعة الكاثوليكية. سنة النشر، 9621م ، ص21 .
- (113) سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ): اسواق العرب في الجاهلية والاسلام، دار الفكر ، بيروت ، القاهرة ، ، ط3 ، 1394 هـ / 1974 ص178.
- (114) الافغاني ، اسواق العرب ، ص408 .
- (115) ابو نؤاس : الحسن بن هاني ، شاعر مبدع ، ولد سنة 145هـ/762م في نواحي عربستان، انتقل الى البصرة ، مدح الرشيد فاتصل ببلاطه ، واصبح ندم للامين ، كان واسع المعرفة، تزهد اخر ايامه ، توفي سنة 200هـ/815م . المقدسي ، انيس ، امراء الشعر العربي في العصر العباسي ، بيروت- 1980 ، ص10.

- (116) يزيد الشيباني : بن مزيد ، امير من القادة الشجعان ، كان والي ارمينية واذريجان ، قاتل الخوارج بأمر من الخليفة الرشيد ، توفي عام 185هـ / 801م . ابن منظور ، ملحق كتاب الاغاني (اخبار ابي نؤاس) ، ج25 ، دار الفكر - 1968 ، ص93 .
- (117) اسماعيل القراطيسي : بن معمر مولى من الكوفة ، شاعر خالط ابو نؤاس ، و ابا العتاهية . عبد الرحمن ، عفيف ، معجم الشعراء العباسيين ، بيروت - 2000 ، ص32 .
- (118) ابن منظور ، الملحق ، ج25 ، ص93 .
- (119) الثعالبي ، المنتحل ، ص304 .
- (120) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص359 .
- (121) ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت749هـ) : تاريخ بن الوردي (المطبعة الحيدرية - النجف / 1969م) ، ج1 ، ص41 .
- (122) الثعالبي، يتمة الدهر في محاسن اهل العصر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ج1، القاهرة - 1956 ، ص117 .
- (123) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص194 ؛ السري الرفاء ، ابو الحسن بن احمد ، ديوان السري الرفاء ، تحقيق : حبيب حسين الحسني ، ج1 ، بغداد - 1981 ، ص23 - 35 .
- (124) بجلول بن عمر : ابو وهيب الصيرفي ، ولد ونشأ بالكوفة ، سمي بالجنون لوسوسة اصابته ، كان له اخبار ونوادير وشعر ، توفي سنة 190هـ / 806م . ابن تغري بردي ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف (ت874هـ) : النجوم الزاهرة في مدن مصر والقاهرة (ط1 ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية - مصر / 2005م) .
- ج2 ، ص110 .
- (125) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص110 .

- (126) صاعد الصيربي : شاعر يهودي من أهل الذمة ، عاش في القرن 5هـ/11م ، كان يعمل بالصيرفة ، انشد الشعر بوجه الناس . غرس النعمة ، ابو الحسن محمد ، الهفوات النادرة، تحقيق : صالح الاشر ، دمشق ، 1967 ، ص213 .
- (127) غرس النعمة ، الهفوات النادرة ، ص213 .
- (128) الاصفهاني ، الاغاني ، ج15 ، ص257 .
- (129) الجرجاني ، ابو العباس احمد بن محمد ، المنتخب من كتابات الادباء و اشارات البلغاء ، بيروت - لا . ت ، ص15 ؛ عبد الرحمن ، المعجم ، ص149 .
- (130) ابن الزيات : محمد بن عبد مالك ، المعروف بابن الزيات ، توفي في عهد المتوكل ، سنة 235هـ/849م ؛ بجمت ، مجاهد مصطفى ، التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول ، ط1 ، الكتاب 18 ، العراق - 1982 ، ص428 .
- (131) الاصفهاني ، الاغاني ، ج23 ، ص66 .
- (132) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج2 ، ص442 .
- (133) السيوطي جلال الدين (ت 911هـ) . ، بغية الوعاة ،(تحقيق: أسعد طلس، مطبعة النجاح - بغداد/1950م). ج1 ، ص595 .
- (134) ابو الحسن الرماني : علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، من النحويين المبدعين ، كان يباعاً للerman ، توفي سنة 382هـ/992م .ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص299 .
- (135) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص299 .
- (136) العباسي ، معاهد التنصيص ، ج3 ، ص266 .
- (137) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3 ، ص178 .

- (138) أبو الفلاح عبد الحي ابن العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج1 (بيروت : المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت) ، ج3 ، ص246.
- (139) ابن الوردي ، تاريخ ، ج1 ، ص479 .
- (140) الماوردي ، نصيحة الملوك ، تحقيق : محمد جاسم الحديثي ، بغداد - 1986 ، ص213 ، هامش 45.
- (141) حاجي خليفة ، صطفى بن عبد الله، (ت1067هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة بغداد ، المثنى، 1999م، مج1، ص19 .
- (142) الذهبي ، العبر ، ج3 ، ص223 .
- (143) الماوردي ، نصيحة الملوك ، ص9 .
- (144) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج3 ، ص303 .
- (145) المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص44 .
- (146) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج4 ، ص63.
- (147) ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص161 .
- (148) عباس ، صالح مهدي ، اعيان القراء البغداديين في القرن الرابع الهجري واثـرهم في الحركة الفكرية ، من كتاب بغداد مدينة السلام ، بغداد - 1990 ، ص352.
- (149) الطرطوشي ، الامام العلامة ابو بكر محمد بن الوليد الفهري الاندلسي الطرطوشي ، الفقيه، عالم الاسكندرية ، والطرطوشي نسبة الى مدينة طرطوشة اخر مدن المسلمين من شمالي الاندلس ، صنف كتاب سراج الملوك ، ولد سنة 451هـ/ 1059م ، ت 502هـ/ 1126م في الاسكندرية . الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج19، ص490.